

## روية

## وجهة نظر

## لجنة التحقيق، في حرب غزة وخطيبة جورج كلوني

## سامية مباركي

عينت الأمم المتحدة ماري ماكغوان ديفيس عضواً ثالثاً في اللجنة الأممية المكلفة التحقيق في العمليات العسكرية وانتهاكات حقوق الإنسان التي شهدتها قطاع غزة منذ تاريخ 13 حزيران الماضي. وماكغوان ديفيس، التي كانت تشغل منصب قاضية في المحكمة العليا لولاية نيويورك، ستنضم إلى عضوين آخرين هما رئيس اللجنة الكندي وويليام شاباس، والسنگالي دودو ديان، وفق ما أعلنه مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في 11 آب الماضي.

وجاء التعيين الأخير للقاضية بعدما اعتذرت أمل علم الدين، وهي محامية لبنانية الأصل وخطيبة الممثل جورج كلوني، عن عدم قبول المشاركة في اللجنة الأممية «للتزامات خاصة»، علماً بأن الأمم المتحدة كانت قد اختارتها لهذه المهمة بصفتها خبيرة في القانون الدولي وحقوق الإنسان.

وستعمل اللجنة على تسليط الضوء على الوقائع وحالات انتهاك حقوق الإنسان والجرائم المرتكبة، وذلك لكشف المسؤولين عنها، على أن تقدم تقريراً مكتوباً يُعرض أمام مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جلسته الثامنة والعشرين، والمقرر انعقادها في آذار المقبل.

لن نخوض في ظروف تكوين اللجنة الأممية، ولا قدرتها على إنصاف ضحايا العدوان على غزة، ولا حتى في فرص تعاون إسرائيل معها وتسهيل مهمتها، كما لن نخوض في مصير التقرير الذي سيصدر: هل سيبقى حبيس الأدرج كسابقه، أم سيرك المياه الراكدة، وتلقى توصياته صدى ملموساً يردع الاحتلال، بعدما كشفت حرب غزة مزيداً من عوراته أمام الرأي العام العالمي؟

ما يستوقف هنا هو اعتذار المحامية علم الدين عن قبول المهمة. لن نطلق من التشكيك

في صحة ما قالتها خطيبة كلوني و«زوجة المستقبل» حينما قالت إن «التزاماتها» تمنعها من المشاركة في اللجنة الأممية بشأن جرائم الحرب في غزة.

مع ذلك، من حقنا أن نسأل: أليست غزة وما جرى فيها حالة تمثل التزاماً أخلاقياً وإنسانياً قبل أن يكون مهنيًا؟ ولا يبدو أن جورج كلوني كان سيعارض أن تكون خطيبته عضواً في هذه اللجنة بعد «جهوده المضنية» التي بذلها حين أقام الدنيا ولم يُقعداها عام 2007 تنديداً بما كان يجري في إقليم دارفور في السودان.

وأيضا كيف جئش الممثل الوسيم أميركا والكونغرس للضغط على الرئيس السوداني عمر حسن البشير بالطرق كافة، وهدده بفزاعة محكمة الجنايات الدولية التي أصدرت قراراً بجلبه إلى المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم إبادة جماعية وأخرى ضد الإنسانية.

بهذا المنطق نجرو على التخمين أن المحامية اللبنانية الأصل، بقبولها المشاركة في لجنة التحقيق بشأن غزة، كانت ستلقي «تفهماً» من كلوني «الناشط في التنديد بانتهاكات حقوق الإنسان، وخصوصاً أنه رأى جهوده قد أتت ثمارها في هذا الملف».

ورغم الاعتراف بأن الضغط على الرئيس السوداني قد خف في السنوات الأخيرة بمجرد استكمال تقسيم السودان، لم يعد أحد يذكر شيئاً اسمه دارفور، على الأقل في الوقت الراهن.

في لب القضية أننا العرب. كثيراً ما نشتكى من قلة «العزوة والظهير» في المحافل الدولية، لقلة الذين يشغلون مناصب مهمة في المؤسسات الدولية حتى يدافعوا عن قضايانا وحقوقنا، كما نحاول دائماً أن نبزّر عجزنا وظهورنا الباهت في كل محفل بأن «اللوبي اليهودي» في «الحكومة الفلانية والمنظمة العلانية» لم يترك لنا مكاناً تحت الشمس وهو يقوِّض

الذي حققته المقاومة في غزة. وأمس خرج مسير مسلح للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وسط غزة، وانتهى إلى بقايا برج الباشا الذي دمره الاحتلال. وحمل مسلحو الجبهة الشعبية رايات لفلسطين وحزب الله وسوريا وإيران، وهي جهات شكرها القيادي في الجبهة هاني ثوابته، خلال كلمته، إضافة إلى أميركا اللاتينية.

بشأن إعادة الإعمار، قال وزير خارجية مصر، سامح شكري، إنه لا مجال لإخفاق مؤتمر القاهرة من أجل إعادة إعمار غزة. وأضاف شكري، في مؤتمر مشترك مع نظيره الفرنسي في العاصمة باريس أمس، أن «هناك توافقاً دولياً للإعمار، ونأمل مشاركة الدول بكثافة، خاصة فرنسا لأنها ضيف له خصوصية».

على صعيد آخر، أعلنت مصادر طبية استشهاد فلسطيني وإصابة آخر بجراح على حاجز «إيال» قرب قلقيلية غرب الضفة المحتلة أمس. وزعمت القناة العبرية العاشرة أن الفلسطيني حاول اقتحام الحاجز بمرحلة تحمل لوحات تسجيل إسرائيلية لدهس أحد الجنود.

وفي الجانب الإسرائيلي، بدت تل أبيب أمس كأنها تستيقظ الاستحقاقات المقبلة، في محاولة منها للحؤول دون استئناف التفاوض مع الجانب الفلسطيني، أكان ما يتعلق بالتفاوض غير المباشر مع الفصائل حول غزة، والمزمع إجراؤه في القاهرة، أم استئناف مفاوضات التسوية مع محمود عباس.

وسرب الإعلام العبري أحاديث مغلقة لرئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، نعى فيها بصورة غير مباشرة المفاوضات في الاتجاهين؛ فهو من جهة لن يرسل وفد التفاوض الخاص بغزة إلى القاهرة (إذ لا طائل منها)، ومن جهة أخرى «عاد إلى نظرياته القديمة، وأكد أن الانسحاب من الضفة سيشكل خطراً أمنياً على إسرائيل».

(الأخبار)

## تل أبيب تسأل نفسها: لم نفاوض الفلسطينيين؟

## يحيى دبوقة

استبقت إسرائيل أي كلام عن التفاوض غير المباشر مع الفصائل الفلسطينية المقرر إجراؤه قريباً في القاهرة، وأيضاً المحادثات المباشرة مع السلطة حول التسوية السياسية. هي ترى أن الزمن هو زمن محاربة الإرهاب ومواجهة التهديدات، لذلك أوجت أن التفاوض في القاهرة «لا طائل منه»، وكذلك الانسحاب من الضفة المحتلة، في إشارة إلى التسوية، يهدد أمنها. وفي نعي غير مباشر لمفاوضات ما بعد وقف النار في غزة، سرب رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، عبر الإعلام العبري، أنه يدرس منع إرسال فريق التفاوض الإسرائيلي إلى مصر، ما يفتح الاحتمالات باتجاه مستقبل الوضع مع القطاع. ونقلت القناة العاشرة الإسرائيلية عن «مسؤولين مقربين من نتنياهو»، أن الانطباع يشير إلى غياب النية لاستئناف التفاوض غير المباشر مع الفصائل الفلسطينية.

وفق المصادر نفسها، أوضح نتنياهو في أحاديث مغلقة أنه «غير معني بالمفاوضات، لأن المطالب مثل نزع سلاح غزة تبدو بعيدة عن الواقع، وأيضاً لا يمكن الموافقة على إنشاء مرفأ بحري أو مطار». بدلاً من ذلك، ينوي نتنياهو أن يتخذ سلسلة من الخطوات الأحادية الجانب تجاه غزة، لكن من دون أن يقدم تنازلات.

وأشارت القناة إلى أن الأحاديث المغلقة ركزت على وضع مغاير تماماً، ولا مكان فيه للمفاوضات غير المباشرة مع غزة، أو حتى المباشرة مع رئيس السلطة،

محمود عباس. وعن الأخيرة، تقول المصادر إن نتنياهو يرى أنه في حال الانسحاب من الضفة، فإن «حماس» ستسيطر عليها، وتنفذ هجمات «مع صنع مدن من الأنفاق ستصل إلى كفار سابا ومدن (هاشارون) الوسط».

## ينوي نتنياهو اتخاذ خطوات أحادية غزة دون تقديم تنازلات لغزة



الخميس الماضي. «المواجهة» كانت بين وزيرة القضاء، تسيبي ليفني من جهة، ويعلمون من جهة أخرى، وذلك على خلفية اقتراح ليفني ضرورة إطلاق مبادرة سياسية مع السلطة لمواجهة تبعات العملية العسكرية في غزة.

وأشارت الصحيفة إلى أن المواجهة في الوزارى المصغر، كشفت عن خلافات عميقة بين مكونات الائتلاف الحكومي حيال الموضوع الفلسطيني، لكنها كشفت في الوقت نفسه، أن نتنياهو غير معني حتى في التفكير بتسوية سياسية جديدة مع السلطة الفلسطينية.

أحد الوزراء الذين شاركوا في الجلسة، وفق «هارتس»، قال إن المواجهات بين ليفني ويعلمون تظهر عمق الخلافات حول الموضوع الفلسطيني، «لكنها في الوقت نفسه تظهر أن مؤيدي مسار التسوية أقلية في مقابل أغلبية معارضة»، مشيراً إلى أن يعلمون قال: «يجب أن نتصرف ببطء وبحذر، فلا حاجة إلى رفع شارة النصر لحكومة المصالحة الفلسطينية والقول هيا إلى المفاوضات».

ويعلمون كان قد قال في تل أبيب إن الإنفاق المباشر للجيش الإسرائيلي خلال العملية العسكرية الأخيرة كلف الخزينة أكثر من 9 مليارات شيكل (نحو 2,5 مليار دولار)، لكنه أكد أن منظومة القبة الحديدية وفرت عليهم احتلال القطاع، وسمحت باستمرار الحياة دون المس بالاقتصاد، مع أن الصاروخ الاعتراضي الواحد في هذه المنظومة يكلف مئة ألف دولار، «ومن الناحية الاقتصادية الأمر يستحق ذلك، لكنه يبقى مكلفاً».

في الإطار نفسه، ذكر رئيس وزراء العدو أمام وفد من لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي، برئاسة أند رويس، أن إسرائيل والولايات المتحدة موجودتان في خندق واحد في الحرب ضد أعداء الإنسانية، وهم الإرهابيون من منظمات حماس وحزب الله والقاعدة وداعش وغيرها، «معرباً عن شكره واشنطن على دعمها العام، وخاصة عملية «الجرف الصامد»، ولا سيما تصديق الكونغرس على زيادة المساعدات لتطوير منظومة القبة الحديدية».

بالتزامن مع تحذيرات نتنياهو من الانسحاب من الضفة، أكد وزير الجيش، موشيه يعلون، أن على إسرائيل أن تجد حلاً دبلوماسياً من «خارج الصندوق»، في إشارة منه إلى الائتلاف على التفاوض مع غزة. وأضاف أن «الحل هو استغلال المصالح التي تشكلت أخيراً في المنطقة بين إسرائيل ودول عربية معتدلة في الشرق الأوسط».

على غرار نتنياهو، حذر يعلون من العملية السياسية مع السلطة التي ستخرج إسرائيل من الضفة، فهذا الانسحاب «سيؤدي إلى مزيد من الصواريخ والقذائف على مطار بن غورون»، وتابع: «يجب النظر إلى العملية السياسية مع الفلسطينيين على خلفية نموذج سيطرة حماس على غزة».

ما كشفته القناة العاشرة عن نية نتنياهو حيال المفاوضات يتزامن مع ما ورد في صحيفة «هارتس» أمس، وسردت فيه «مواجهات عاصفة» في جلسة المجلس الوزاري المصغر